فهرست

الالزام – الرجل والمرأة – مجزر شيكاغو – النساء التركيات – المتفرنجات – تجارة السياحة – نققات الشركات – سؤال قضائي – حديث الانيس – ادبيات – متفرقات – خطرات معربة – اعلانات

ريزر وبندر

محل تصوير مشهور على الاخص بالحذق والدقة في تصوير الاشخاص إمراراً وجموعا والالوان وهو يمتاز كاختصاص في تصوير الاولاد تكبير الصور الصغيرة

والمحل كائن في الاسكندرية بشارع الرمل وفي شارع بورصة القديمة وفي مصر ازا البنك العثماني

أنيس الجليس

الجزء السادس – السنة التاسعة

{ الاسكندرية في ٣٠ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٦ }

{ الموافق ٨ جمادى الاولى سنة ١٣٢٤ }

الالزام

من المعلوم ان الذي يستفاد من الالزام انما هو الاستبداد والظلم والتحكم واعتراض الحرية الشخصية ومضايقة الانسان في اغراضه الذاتية ولكن الذي ينتج منه احياناً انما هو نفع الانسان من طريق العدل كالالزام بالتعليم في المدارس والالزام بعدم شغل الاولاد الا اذا بلغوا سناً معيناً والالزام بان يكون الشغل ثماني ساعات في اليوم ونحو ذلك شيء كثير يبدو ظلما ولكنه في الحقيقة قد جاء بما لا يجيء به عدل ولقد يقولون ان الالزام بالجندية داخل ضمن هذه الحالات ولكن العقلاء الراحمين لا يرونه كذلك لان الالزام بالجندية مع الذي يصاحبها من الترقي السريع والوصول الى درجة الملك احياناً مما يعد كحمل النفس على القتل حملا او دعوتها الى الانتحار

ولذلك تعد انكلترا رحيمة منصفة لان الجندية فيها بالطوع والرضى مع الاجرة الكافية كل الكفاية

الا انه مع كل ما جاء به الالزام من المنافع للفقراء وارداً من عند مضرة الاغنياء لا يزال معتبراً على شيء من الظلم لان معنى الالزام هو هذا ولذلك اخذ الفقراء يشعرون بوقع اذاه عليهم كما يبدو من عدم الشغل في ايام الآحاد فان اكثر الممالك تلزم رعاياها الزاماً بعدم الاشتغال في تلك الايام ولكن كثيرين من الفقراء يتضايقون لذلك لان اجورهم ايام الاسبوع دون الاحد لا تكفيهم فيضطرون للعمل في الآحاد ولا يجدون الى ذلك سبيلا فيزداد شقاؤهم مع ان ذلك الالزام قد سنّ من اجل راحتهم ورفاهيتهم وكذلك يقال عن اصحاب الاعمال انفسهم فانهم على غناهم يضطرون لانجاز اعمال كثيرة ولكنهم لا يستطيعون استخدام العملة كل الاسبوع مع انهم يرتضون بان يدفعوا اجوراً فاحشة في الآحاد ولهذا بدا ظلم الالزام لان الاجير راضٍ كل الرضى والمستأجر مثله واما الحكومة فغير راضية

ثم ان التعليم الالزامي مع ما فيه من النفع الشامل للامة يعد على شيء من الظلم بالقياس الى نتائجه لدى البعض فان كثيرين من الاباء الفقراء لا يجدون من مصلحتهم ترك اولادهم في المدارس الى السن المعين بسبب فقرهم واضطرارهم الى تشغيلهم ولكن الحكومات لا ترحمهم بل تجبرهم على العلم اجباراً تاركة اهلهم في اشد الحاجة الى اعمالهم

ومن الالزام ايضاً ما يبدو الظلم منه واضحاً في بعض الاحيان ولقد كان من الواجب التصرف به على مقتضى الحاجة والزمان مثل الاشغال المختلفة ببعض الفصول فانه في زمن الاعياد تكثر الحاجة جداً الى طول

الوقت وكثرة العمال فاذا كان لدى الخياط مثلا عشرة صناع ولديه من الشغل ما يقتضي خمسين صانعاً فانه لا يستطيع الظفر بهم ولا يستطيع تشغيل العشرة ليلا مع انهم يطلبون الاجرة الفاحشة وهو يرضى بها ولكن الحكومة لا ترضى وبذلك تفوته فرصة ثمينة قد يكون معوّله عليها كل مدة السنة الا ان كثيرين صاروا يخالفون هذه السنة فيشتغلون سراً واذا علمت بهم الحكومة الزمتهم بدفع الغرامة فيدفعونها عن رضى لانها تكون اقل من مقدار ما كسبوا

اما الالزام بالعلم فقد يكون مبنياً على قصد حميد وان بدا ظلمه في بعض الحالات لان معرفة القراءة والكتابة وشيء من الحقائق العلمية مما يعد كسلاح يكافح به الانسان في معترك هذه المدنية ولولاه لعد كاعزل بين مدججين ولهذا يمدحون كل حكومة تعتمد على هذه الطريقة ولا يذمها احد

والذي يظهر ان هذا الالزام ليس من مبتدعات العصور الحاضرة لانهم يروون عن الفرس انهم كانوا يلزمون الاولاد الزاماً بالتعلم ويعدون مخالفة ذلك ذنباً وكان اعداؤهم اهل سبارطة نظيرهم ولكن الالزامية لدى الفرس كانت بتعلم الاداب والعلوم واما اهل سبارطه فكانوا يخصون الالزام بالعلوم السياسية كما هو شأن الجندية الان . اما الحاضرون فقد جروا عليه من عهد لوثير وفريدريك الاول وما قبلهما بقليل ولكنه في هذا العصر قد صار سنة عامة تقريباً ولا سيما في الولايات المتحدة حيث يعلم الاولاد مجاناً من سن ٣ الى ١٥ وهم ينفقون في سبل ذلك ما لا يحصى من الالوف

اما بلادنا فلم يصل اليها هذا الالزام بعد على اية حالة فان للمسلم ان

يعمل يوم الجمعة ولا يعارضه احد ومثله المسيحي يوم الاحد والاسرائيلي يوم السبت ولكن الاسرائيليين افضل من سواهم لانهم يتطوعون لهذا الالزام تطوعاً فلا يرى احد منهم عاملا في يوم السبت مهما كان محتاجاً الى العمل وسواء كان هذا عن تدين او مراعاة للاكثرية فانه محمود . الا ان الالزام قد بدأ يسري في البلاد من غير طريق الحكومة وقوانينها من جهة العمل وذلك باعتصاب العمال واضرابهم عن العمل في ايام الاحاد والاعياد او اعتصابهم لانقاص ساعات الشغل في اليوم وكل هذا مما يعد محموداً وقائماً مقام القوانين وان كان لا يخلو من ظلم بعض الافراد الذين يشتغلون باليومية فاذا انقطع عنهم شغل يوم انقطع رزق يوم ولعل هذا غير موجود في اوروبا لان العمال يعاون بعضهم بعضاً حتى لا يبيت احد بدون رزق اذا بات بدون عمل

اما الالزام بالتعليم فلا اثر له عندنا من جهة الحكومة ولكنه شائع من جهة التطوع حتى يندر بين المتوسطين من لا يعلم اولاده واما الفقراء جداً والفلاحون فقد تداركهم الاغنياء ببرهم حتى صيروا كرمهم شبه الزام لهم بالعلم ففتحوا لهم الكتاتيب الكبرى والصغرى حتى ملأت كل البلاد وصار فيها الان الوف عديدة ولعل دوام هذا وازدياده يكونان خيراً من الالزام وافضل

الرجل والمرأة

اشرنا في الجزء الماضي الى ان الانسان قد يتمنى ان يكون طيراً ليكون خفيفاً منطلقاً بسرعة الى حيثما يشاء واما انه يتمنى غير ذلك فيفارق نطقه وانسانيته فلا

الا ان الانسان قد يتمنى ان يكون انساناً غيره اي يتمنى الرجل ان يكون امرأة والمرأة ان تكون رجلا ولكن شيوع التمني حاصل من جهة المرأة فهي دائما تتمنى لو خلقت رجلا وندر ان تمنى رجل لو كان امرأة وذلك لما هو معروف من تسلط القوي وان الحق للقوة ونحو ذلك من الاختصاصات العديدة التي اختص بها الرجل وباتت المرأة تتمناها وتشتهيها على الدوام حتى في هذا العصر الذي صارت به المرأة كالرجل بانطلاقها وتعلمها كل شيء ومحاولتها المشاركة بالحكم

ولقد تعرضت احدى الكاتبات لهذا الشأن في فصل طويل نشرته عن تمني المرأة لو كانت رجلا فما وجدت فيه للمرأة صواباً بالاطلاق حتى لقد قالت ان مجلداً ضخماً يقتضى لبيان الاسباب التي تفضل بها المرأة الرجل من جهة راحتها وسهولة معيشتها ونفي القول بعذابها وانحطاطها وقد كان في جملة ما قالته ان كثيرين من ابطال الرجال وعقلائهم كانوا يقولون ان الدنيا تكون على احسن جداً من حالها الان لو كانت بلا نساء مع انهم لو عقلوا وميزوا لوجدوا ان اعظم الاعمال البشرية التي قام بها الرجال كان نصفها مصنوعاً منهم مباشرة والنصف الاخر من المرأة غير مباشرة اي ان تلك الاعمال كانت تصنع بسببها ومن اجلها فهي بكونها امرأة فعلت مثل ما فعله